158606 ـ حكاية باطلة عن أبي حنيفة رحمه الله في رؤية الله تعالى في المنام

السؤال

ذكر العلامة نجم الغيطي أن الأمام أبا حنيفة (رضى الله عنه) قال : رأيت الله فى منامى تسعة وتسعون مرة . وبعدها قلت لنفسى ، لو رأيت الله فى المرة المائه ، سأسأل الله كيف تكون النجاة والخلاص للخلق يوم القيامة ؟ وبعدها رأيت الله فى المرة المائة ، وهكذا سألته ؟ أى ربى تعالى جدك و تقدست أسماؤك : كيف يكون للخلق النجاة والخلاص يوم القيامة ؟ فقال الله تعالى من قرأ فى الصباح والمساء "سبحان أبدى الأبد ،سبحان الواحد الأحد ، سبحان الفرد الصمد ، سبحان رافع السماء بغير عمد ، سبحان من سوى الأرض على ماء جمد ، سبحان من قسم الرزق ولم ينسى أحد ، سبحان الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولد ، سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد " سينجو من عذابى . (مقدمة نور الإيضاح ، صفحة اربعة ،)

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إن ذِكْرا يكون للخلق به الخلاص والنجاة يوم القيامة ، لحري به أن تحفظه الصدور ، ويروى في المصنفات ، وتتناقله الثقات ، وتتوارثه الأجيال ، وحيث لم يُعلم عن هذا الذكر شيء من هذا المقام والفضل ، عُلم أنه منحول مدخول ، لا أصل له ولا تعويل عليه .

وقد قال الله عز وجل : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة/3

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بين لكم) . رواه الطبراني في الكبير (1647) وصححه الألباني في الصحيحة (1803)

فلو كان لهذا الذكر هذا الفضل لكان مما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ، ولكان مما رواه أهل العلم الثقات في مصنفاتهم ، وخاصة أنه – حسب الرواية – من أذكار الصباح والمساء .

ثانيا :

لا تصح نسبة هذه الحكاية عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله ، وإنما ذكرها عنه نجم الدين الغيطي بلا إسناد ، راجع "رد المحتار" (1/51) ، وبين أبي حنيفة والغيطي مئات السنين .

توفي أبو حنيفة رحمه الله سنة 150 ، وتوفي الغيطي سنة 981 .

ثم إن الغيطي كان صوفيا مولعا بأمثال تلك الغرائب والحكايات ، فلا يحتج بما يذكره .

قال الشيخ الألباني رحمه الله :

" وأما حديث : "من قال : لا إله إلا الله سبعين ألفا ؛ فقد اشترى نفسه من الله تعالى" !

فقد قال الحافظ ابن حجر ـ وقد سئل عنه ـ :

"ليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف ، بل هو باطل موضوع ، لا تحل روايته إلا مقرونا ببيان حاله" .

نقله الشيخ محمد بن أحمد نجم الدين الغيطي في "الابتهاج في الكلام على الإسراء والمعراج" (5/ 1) ، ثم علق عليه بقوله :

" لكن ينبغي للشخص أن يفعلها اقتداء بالسلف (!) ، وامتثالا لقول من أوصى بها ، وتبركا بأفعالهم" (!)

كذا قال ! ويعني بـ (السلف) هنا : مشايخ الصوفية ، وبـ (من أوصى بها) : ابن عربي ـ النكرة ـ ، كما ذكر هو نفسه قبيل الحديث .

فانظر أيها المسلم ! كيف جعل كلام هؤلاء وفعلهم بمنزلة كلام الله تعالى ، وكلام رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفعله ؟! والله عز وجل يقول : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدينا ما لم يأذن به الله) " انتهى .

"سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" (11 /467)

ثالثا :

على افتراض أن القصة صحيحة ؛ فمن المقرر أنه لا تثبت الأحكام الشرعية ، والتي منها فضائل الأعمال ، بالرؤى والمنامات .

قال شيخ الإسلام رحمه الله :

" لَا رَيْبَ أَنَّ الْأَذْكَارَ وَالدَّعَوَاتِ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ ، وَالْعِبَادَاتُ مَبْنَاهَا عَلَى التَّوْقِيفِ وَالِاتِّبَاعِ لَا عَلَى الْهَوَى وَالِابْتِدَاعِ ، فَالْأَدْعِيَةُ وَالْأَذْكَارُ النَّبَوِيَّةُ هِيَ أَفْضَلُ مَا يَتَحَرَّاهُ الْمُتَحَرِّي مِنْ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَسَالِكُهَا عَلَى سَبِيلِ أَمَانٍ وَسَلَامَةٍ ، وَالْفَوَائِدُ وَالنَّتَائِجُ الَّتِي تَحْصُلُ لَا يُعَبِّرُ عَنْهُ لِسَانٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ إنْسَانٌ ، وَمَا سِوَاهَا مِنْ الْأَذْكَارِ قَدْ يَكُونُ مُحَرَّمًا وَقَدْ يَكُونُ مَكْرُوهًا وَقَدْ يَكُونُ فِيهِ شِرْكٌ مِمَّا لَا يَهْتَدِي إلَيْهِ أَكْثَرُ النَّاسِ ، وَهِيَ جُمْلَةٌ يَطُولُ تَفْصِيلُهَا .

وفِي الْأَدْعِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَذْكَارِ الشَّرْعِيَّةِ غَايَةُ الْمَطَالِبِ الصَّحِيحَةِ وَنِهَايَةُ الْمَقَاصِدِ الْعَلِيَّةِ وَلَا يَعْدِلُ عَنْهَا إلَى غَيْرِهَا مِنْ الْأَذْكَارِ الْمُحْدَثَةِ الْمُبْتَدَعَةِ إلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُفَرِّطٌ أَوْ مُتَعَدٍّ " انتهى .

"مجموع الفتاوى" (22 /510-511)

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" المرائي التي ترى في المنام إن لم يشهد لها الشرع بالصحة : فإنها رؤيا باطلة لا عمل عليها ؛ فإن شهد لها الشرع بالصحة : فالعمل على ما اقتضاه الشرع ، لا على هذه الرؤيا " انتهى .

"فتاوى نور على الدرب" ـ لابن عثيمين (13/204) .

رابعا : وصفه الربَّ تعالى بأنه أبدي الأبد وصف لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا نعرف عن أحد من أهل العلم من أهل السنة أنه وصف الله به . وأسماء الله وصفاته توقيفية ، قال الإمام أحمد رحمه الله : " لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ، لا يتجاوز القرآن والحديث " .

"مجموع الفتاوى" (5/26)

وعليه : فلا يجوز وصف الله تعالى به .

راجع لرؤية الله تعالى في المنام جواب السؤال رقم : (14096) ، (43176)

والله تعالى أعلم .